الأمم المتحدة

مجلس الأمن

PROVISIONAL

S/PV.2634
11 December 1985

ARABIC

محضر حرفي مؤقت للجلسة الرابعة والثلاثين بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الاربعاء ، ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/٣٠

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس : | السيد باسولي | (بوركينا فاصو) |
| الاعضاء : | اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية | السيد ترويانوفسكي |
| | استراليا | السيد ولكوت |
| | بيرو | السيد الزامورا |
| | تايلند | السيد كاسمسري |
| | ترينيداد وتوباغو | السيد محمد |
| | جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية | السيد أودوفينكو |
| | الدانمرك | السيد بييرينغ |
| | الصين | السيد ليوي لي |
| | فرنسا | السيد دي كيمولاريا |
| | مدغشقر | السيد رابيتافيكا |
| | مصر | السيد شاكر |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السيد ماكسي |
| | الهند | السيد كريشنان |
| | الولايات المتحدة الامريكية | السيد والترز |

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٦

اقرار جدول الأعمال

اقر جدول الأعمال .

رسالة مؤرخة في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لنيكارافوا لدى الأمم المتحدة S/17671 .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : بناء على القرارات التي اتخذت في الجلسات السابقة ، أدعو ممثل نيكارافوا الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وأدعو ممثلي جمهورية ايران الاسلامية والجمهورية العربية السورية وفييت نام والمكسيك ، الى شغل المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس ، شغل السيد تشامورو مورا (نيكارافوا) مقعدا على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) ، والسيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد بوى شوان نهات (فييت نام) ، والسيد مويا بالنسيا (المكسيك) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي الجماهيرية العربية الليبية وكوبا وكوستاريكا وهندوراس ، يطلبون فيها دعوتهم الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا للممارسة المعتادة أعتزم ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين الى الاشتراك في هذه المناقشة ، دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا للأحكام ذات الصلة في الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

وحيث أنه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد اوراماس اوليفيا (كوبا) ، والسيد بيروكال سوتو (كوستاريكا) ، والسيد هيريرا كاسيريس (هندوراس) المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : يستأنف مجلس الأمن الآن نظـــره في البند المدرج على جدول أعماله .

السيد كريشنان (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد سبـــق أن اتيحت لوفد بلادى فرصة تهنئتكم ، سيدى ، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر كانـــون الأول/ديسمبر، والاعراب عن ثقتنا في مقدرتكم المعروفة تماما على توجيه هذا المجلـــس وقيادته . في الاسبوع الماضي ، توصلنا الى نتيجة مرضية لمداولاتنا المتصلة بالحالـــة فـي انغولا . ونأمل أن تؤدى مداولاتنا الحالية بشأن الحالة في امريكا الوسطى الى نتيجـــة ناجحة مماثلة .

ظل البند المتعلق بالحالة في امريكا الوسطى مدرجا على جدول اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة طوال السنوات الثلاث الماضية . وهذه هي المرة العاشرة خلال هذه الفترة التي تضطر فيها نيكاراغوا الى اللجوء الى مجلس الامن . وهذا دليل على الخطورة التي يتميز بها تدهور الحالة في امريكا الوسطى والاحساس بعدم الامن الذى لا تزال تشعر به نيكاراغوا حكومة وشعبا .

رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها مجموعة كونتادورا لا يجاد حل سياسي لمشاكل امريكا الوسطى ، لا تزال الحالة في المنطقة تتسم بعدم الاستقرار وبالصراع . اذ لا تزال اعمال التدخل والتعرض المباشرين وغير المباشرين مستمرة بل وتتكثف . وتصدر بيانات تتعارض تماما مع مفاهيم سيادة واستقلال الدول . وتوقفت عملية الحوار بين الدولتين المعنيتين مباشرة . كما تمارس أشكال من الضغط والقسر .

بالأمس ، اتيحت لنا فرصة الاستماع بانتباه ، - بل وأقر - باهتمام متزايد الى البيان الذى أدلى به نائب وزير خارجية نيكاراغوا الذى شرح بوضوح التطورات التي اجبرت نيكاراغوا على اللجوء مرة اخرى الى هذا المجلس . من الواضح ان شعب نيكاراغوا قد تعرض لمحنة وبأس كبيرين ، وان اقتصاد البلاد يعاني خسارة واضطرابا كبيرين .

بصفتي الحالية ممثلا لرئيس حركة بلدان عدم الانحياز ، أود ان انتهز هذه الفرصة لأؤكد من جديد تضامننا مع نيكاراغوا حكومة وشعبا ، وهي بلد صديق وزميل غير منحاز . اننا نحترم حق نيكاراغوا - مثلما نحترم حق جميع الدول - في ان تكون سيدة مصيرها . ونحن نلاحظ ارادة شعب نيكاراغوا لرسم مستقبل جديد لبلده ، ونؤيد جهوده لبناء مجتمع جديد ، بعيدا عن كل تدخل أو ضغط اجنبي . ونؤكد الحق السيادى لكل بلد في اتباع سياسته ونظامه الاقتصادى والاجتماعي .

أكد قرار مجلس الأمن ٥٣٠ (١٩٨٣) المتخذ في شهر ايار/مايو ١٩٨٣ من جديد حق نيكاراغوا وجميع الدول الاخرى في المنطقة في العيش في سلام وامن بعيدا عن التدخل الخارجي . وذكر ذلك البيان ايضا بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ذات الصلة ،

وبصفة خاصة التزامات الدول بتسوية نزاعاتها بالطرق السلمية وحدها ، وعدم اللجوء الى استخدام القوة أو التهديد بها ، واحترام تقرير مصير الشعوب والاستقلال السيادى للدول. ومؤخرا ، اكد قرار مجلس الامن ٥٦٢ (١٩٨٥) الصادر في شهر ايار/مايو من هذا العام، في جملة أمور ، حق نيكاراغوا وسائر الدول غير القابل للتصرف في تقرير نظمها السياسية والاقتصادية بعيدا عن أى تدخل خارجي ، أو تخريب ، أو قسر مباشر او غير مباشر، أو تهديدات من أى نوع ؛ وأكد مجددا تأييده الحاسم لمجموعة كونتادورا ؛ وطالب الدول بالامتناع عن القيام بأية أعمال سياسية او اقتصادية أو عسكرية من أى نوع ضد أى دولة في المنطقة من شأنها ان تعوق تحقيق اهداف مجموعة كونتادورا السلمية ؛ وطالب حكومتي الولايات المتحدة ونيكاراغوا باستئناف الحوار في مانزانييو ، المكسيك . ومما يؤسف له ان هذه القرارات لا تزال حبرا على ورق .

لا تزال الحالة في امريكا الوسطى تحظى بأولوية كبرى بين المسائل الهامة التي تستلفت انتباه حركة بلدان عدم الانحياز . لقد لاحظ رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز الذين اجتمعوا في نيودلهي في شهر اذار/مارس ١٩٨٣ بقلق بالغ التوتر المستمر في امريكا الوسطى واقتبس فيما يلي مما ورد في الاعلان السياسي الصادر عن ذلك المؤتمر :

" ندد المؤتمر بالتهديدات واجراءات التخويف الجديدة والمتزايدة، وبالخطورة المتفاقمة والعدد المتزايد للأعمال العدوانية ضد نيكاراغوا . . . وقد اعتبرت هذه الأعمال جزء من خطة متعمدة لازعاج البلد وزعزعة استقراره" (S/15675 ، المرفق ، الفقرة ١٣٦)

ومؤخرا صدر عن الحركة في مؤتمرها الوزارى في لواندا - وهنا اقتبس من الاعلان الختامي الذى اصدره الوزراء - ما يلي :

" أشار الوزراء بقلق بالغ الى أن الوضع الحالي في امريكا الوسطى يشكل بؤرة من بؤر التوتر الرئيسية على الصعيد الدولي " (S/17610، المرفق الاول ، الفقرة ٢٠٤)

كما أدان الوزراء :

" تصعيد العدوان والهجمات العسكرية والاجراءات الأخرى ضد سيادة نيكاراغوا واستقلالها السياسي وسلامتها الاقليمية واستقرارها وتقريرا لمصيرهـــا . وأدانو بصفة خاصة ، في هذا الصدد ، انتهاك فضائها الجوى ومياهـهـــا الاقليمية ، وشن المناورات الدولية وأفعال التخويف الأخرى ، والتهديـــدات بالاستيلاء على أرض نيكاراغوا واحتلالها وقصفها بالقنابل على نحو اختيـــارى ، واستخدام البلدان المجاورة كقواعد للعدوان وتدريب مجموعات المرتزقة ، وافعال التخريب والهجمات الجوية والبحرية ، وزرع الالغام في موانى البلد الرئيسيـــة ، وفرض تدابير اقتصادية قسرية ، بما فيها الحظر التجارى" ( المرجع نفسه ، الفقرة ٢٠٥ )

وبالاضافة الى هذا أعرب الوزراء عن رأى مفاده :

" ان هذه الاعمال الجديدة المتعلقة بالضغط السياسي والاقتصـــادى ، الى جانب الاجراءات العسكرية ، ينبغي النظر اليها في اطار خطة أوســـــع نطاقا ترمي الى زعزعة استقرار حكومة نيكاراغوا والاطاحة بها ، كما انها تزيـــد من مخاطرة اشتعال حرب اقليمية وتعوق الحوار الضرورى الذى تروج لـــه مجموعـــة كونتادورا من أجل التوصل لـحل سياسي عن طريق التفاوض لمشاكل الاقليـــم " (المرجع نفسه ، الفقرة ٢٠٧ )

عندما ننظر الى الحالة في امريكا الوسطى ، تتجه افكارنا بالتأكيد الى مجموعـــة كونتادورا التي شاركت لحوالي ثلاث سنوات حتى الآن في جهد يستحق التقدير لاحـــلال السلام في هذه المنطقة المضطربة ، معتمدة على عبقرية امريكا اللاتينية نفسها وارادتهـــا السياسية في حل المشاكل التي تحيق بالمنطقة . الا انه ، كما لاحظ الامين العام في تقريره الاخير بشأن الموضوع .

" على الرغم من الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا فان الموقف في امريكا الوسطى لم يكف عن التدهور خلال هذه السنة " ( S/17549 ، الفقرة ٨ )

كما ذكر الامين العام ايضا ما يلي :

" ومن الضرورى ان تؤيد البلدان التي لها مصالح في المنطقة بتدابير ملموسة الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا ، وان تمتنع عن القيام بأى عمل من شأنه عرقلة تلك الجهود " (المرجع نفسه ، الفقرة ١١ )

تابع بلدى ، جنبا الى جنب مع بلدان عدم الانحياز الاخرى ، التطورات في امريكا الوسطى بقلق بالغ . وقد استنكرت الحركة استخدام التدابير القسرية ضد نيكاراغوا ، وكذلك المحاولات العلنية والسرية للتدخل في شؤونها الداخلية . ونحن على اقتناع بأن التوترات والنزاعات في منطقة امريكا الوسطى لا يمكن حسمها الا بطريقة سلمية وعن طريق المفاوضات بين جميع الأطراف المعنية . ونحن نرحب بجهود مجموعة كونتادورا وفريق ليما للدعم المشكل حديثا وتؤيد هذه الجهود . ونأمل في أن تتمكن مجموعة كونتادورا ، بتأييد من المجتمع الدولي بأسره وبتوفر حسن النية والتعاون من جانب جميع الدول المعنية ، من اعادة انعاش جهودها . وفي هذا المنعطف الحاسم ، يكتسي عملها الفعال ابعادا ذات اهمية اكبر . وان استمرار جهودها امر حيوى لحسم المشاكل في المنطقة . ومن الضرورى ان يتم تكثيف تلك الجهود . ومن الاهمية بالمثل ان تتناول الوفود المشاكل الاساسية . وهذا امر لا غنى عنه لتحقيق النجاح لجهودها .

اننا على اقتناع عميق بأن السلم في أمريكا الوسطى لا يمكن أن يقوم على أساس سياسات التدخل بجميع أشكاله والتخويف أو استعمال القوة أو التهديد باستعمالها ، ولا على أساس التدابير القسرية أيا كان نوعها ، وحتى يكون السلم دائما ، ينبغي أن يقوم على أساس قبول مبادئ التعددية السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدول والتقيد الدقيق بمبادئ عدم التدخل بجميع أشكاله والتقدير الايجابي للمشاكل المتوطنة في هذا الجزء المضطرب من العالم ، وتبني نهج تعاوني وبناء لحل هذه المشاكل . ويتعين على مجلس الأمن ، وعلى جميع أعضائه ادراك هذه الحقيقة وأن يتيحوا فرصة حقيقية لمهمة اقرار السلم في تلك المنطقة .

ومنذ ما يزيد على ثلاثين عاما مضت ، قال أول رئيس وزراء للهند المستقلة حديثا آنذاك ، الباندیت جواهر لال نهرو ما يلي :

" لكل بلد الحق في أن تختار طريقها وأن تسير فيه . وقد اخترنا طريقنا ونعتزم أن نسير فيه وأن نغيره عندما نريد وكيفما نريد ، وليس بناء على املاء أو ضغط من أحد . ونحن لا نخشى من أن يقوم أى بلد آخر بفرض ارادته علينا بالوسائل العسكرية أو بأى وسيلة أخرى " .

هذه الكلمات لم تذكر في أى سياق محدد ، بل هي حقائق عالمية ملزمة لا تحد من فاعليتها عوامل الزمان أو المكان وتمثل المبادئ الاساسية لعدم الانحياز ولميثاق الأمم المتحدة . واذ نمضي في مناقشاتنا ، لنتفكر في هذه الكلمات البسيطة ونرى ما اذا كان لها أية صلة بالبند المطروح على جدول أعمالنا اليوم .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : أشكر ممثل الهند على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد الزامورا ( بيرو ) ( ترجمة شفوية عن الاسبانية ) : اسمحوا لي أولا أن أتقدم اليكم سيدى بالتحية الأخوية وأن أعرب لكم عن سرورنا لرؤيتكم تتولون رئاسة هذا المجلس ، الذى يقدر تقديرا كبيرا صفاتكم الشخصية والمهنية .

اسمحوا لي أيضا أن أعرب عن تقدير وفد بلادى للطريقة الرائعة التي قام بها صديقنا ممثل استراليا السفير ولكوت بادارة أعمال المجلس في شهر تشرين الثاني / نوفمبر .

بما أننا من أمريكا اللاتينية فان من واجبنا أن نتضامن مع شعب نيكاراغوا الشقيق ، ولا ننا غير منحازين فلدينا مسؤولية مشتركة في الدفاع عن مبادئ تقرير المصير وعدم التدخل ، ولا ننا أعضاء في مجموعة الدعم المرتبطة بجهود كونتادورا فنحن ملتزمون بالمهمة الجماعية المتمثلة في تحقيق حل ديمقراطي ومستقر وتفاوضي وسلمي لمسألة أمريكا الوسطى . الا أن عضويتنا في هذا المجلس تسبغ على تفكيرنا المزيد من التعمق من حيث النطاق والمنظور حتى نقيّم بصورة موضوعية النتائج المترتبة على المجرى الخطير للأحداث في أمريكا الوسطى بالنسبة للمجتمع الدولي .

ولسنا في حاجة الى مزيد من المعلومات أو الى سعة الخيال لندرك أن الحالة في أمريكا الوسطى تدخل مرحلة بالغة الخطورة ، تم التوصل فيها الى قرار باستخدام جميع الموارد العسكرية والسياسية والاقتصادية اللازمة للتوصل الى مقصد جغرافي سياسي مبيت سلفا أيا كانت النتائج .

وفي مواجهة استعمال القوة في أى مكان وفي ظل أية ظروف ، كشكل من أشكال العمل الدبلوماسي الذى تسبغ عليه الشرعية ، فمن غير المجدى التذرع بمبادئ والتزامات اتخذت على الصعيد الدولي . ولعل كل ما يمكن القيام به الآن هو أن نخاطب التعقل والحس السليم ، ويمكننا أيضا أن نؤكد خطر الاعتماد على التفوق العسكرى الذى ظهر بوضوح في التاريخ الحديث ، باعتباره حجة هامة ودائمة .

اننا نعيش في أمريكا اللاتينية اليوم عصرا خطيرا تؤثر فيه أشد أزمة اقتصادية في التاريخ تأثيرا مخلا على النسيج السياسي والاجتماعي لبلداننا ، وتطلق بكثافة غير متوقعة قوى وطاقات ستؤدى الى احداث تغييرات عميقة في هياكلنا الوطنية سوف يشكل

اتجاهها مستقبلنا . وفي هذا السياق فان مشكلة التجارة الدولية المجحفة التي يمثلها الدين تعتبر عنصرا متفجرا سيكون حاسما في عملية التغيير الحتمية في المستقبل .

وفي مواجهة تلك الخلفية الحساسة لهذا الواقع المعاصر بالذات يجب علينا أن ننظر في المحاولة الرامية الى اعادة عقارب الساعة الى الوراء بالقوة ، والى الفكرة المتسلطة لفرض مصير على ٣ ملايين من مواطني أمريكا اللاتينية ، يختلف عن المصير الذى اختاروه ، وتجرى هذه المحاولة دون وعي بانها يمكن أن تؤدى الى تغيير يختلف تماما عن التغيير المنشود في مصير ٤٠٠ مليون نسمة من شعوب أمريكا اللاتينية يرون في هذا الصراع الجديد بين " داود " و " جوليات " خطرا على كرامتهم ووحدتهم وسيادتهم وعودة الى صفحات من تاريخنا كنا نعتقد ونأمل أن عهدها قد انقضى .

وكما هي الحالة دائما ، فان المحاولة الرامية الى احباط مطالب الشعب ومشاعر الاستقلال الوطني ، بالقوة ، توقظ على نحو غير متعمد طاقات البركان الخامد ، وهذا أمر مفجع بالنظر الى منطقة تحاول اليوم أن ترسم ، بالرغم من عدم التعاون واللامبالاة الدولية ، مجالا لديمقراطيتها ، بعد أن نجحت في ايجاد طرق خاصة بها للتوصل الى حلول سلمية وتفاوضية لأكثر الحالات حساسية في المشاكل التي احترمت فيها حريتها واستقلالها .

ان هذه القدرة على الوصول الى اتفاق وتفهم دون تدخل عوامل خارجية ، يمكن حتى الآن أن يلغي أى خطر حقيقي على سلم المنطقة وأمنها وأن يؤكد الاستقرار السياسي والاجتماعي ، ويضمن الاحترام لسيادة وسلامة الجميع ، والنهوض بتطور سياسي يوفق بين الحرية والعدالة ويفتح الباب أمام الديمقراطية الحقيقية التي تقوم على المشاركة وعلى التعددية الايديولوجية والاقتصادية في اطار عدم الانحياز الحقيقي .

وبهذا سنكون قد ضربنا المثل على النضوج الديمقراطي ، والوجود القائم على الوئام والاخوة في نصف الكرة ، مع احترام مبدأ المساواة في السيادة بين الدول وبما يتسق مع مبادئ ومواثيق البلدان الامريكية التي يمكنها اذا ما توافرت لها السلطة المعنوية من أن يكون ما تنادى به في الخارج هو ما يمارس فعلا داخل القارة وتطرح علاقاتنا داخل القارة صوب مستقبل من الثقة والأمن الفعالين وهذا هدف استعصى تحقيقه حتى الآن .

وتزداد أهمية ذلك لأنه ما من شيء يتسم بالكمال ، ناهيك عن محاولة اضفـــاء الطابع المؤسسي ، تحت الحصار ، على عملية ثورية وضعت حدا لظلام ديمقراطية شرسة دعمتها وساندتها بصورة محددة قطاعات سياسية ومجموعات اقتصادية عديدة تدعـــي اليوم انها تتدخل باسم الحرية والديمقراطية .

وقد تكون الخلافات قائمة فيما يتعلق بالأساليب والاجراءات والتوجه ؛ ويمكـن الاعتراف بالاخطاء وينبغي تصويبها . بيد انه مما لا يمكن احتماله هو محاولة اخضـــاع ارادة الشعب بالقوة ذلك الشعب الذى بزغ مؤخرا من كفاح حقيقي من اجـــل الحريـة والاستقلال ، او ان تفرض عليه من الخارج مرة اخرى السيطرة والتبعية . ويحمل سبيـل العمل هذا في طياته خطرا وشيكا على جميع شعوب العالم الثالث لأن محاولة الدولتين العظميين الرئيسيتين جعل تسوية الخلافات الاقليمية في العالم الثالث حكرا عليهمـــا يعادل رفض نظام العلاقات المتعددة الأطراف وتصفية الحق في تقرير المصير الى الأبـد وتجاهل كل ما تعنيه هذه المنظمة .

لذلك فان ازمة امريكا الوسطى عالمية من حيث النطاق والمغزى ، لأن الأمر في هذه الأزمة ، كما في الأزمات الاقليمية الأخرى ، يتعلق بالمبادئ والقـــيم الأساسيـة لجميع الشعوب النامية .

وبالنظر الى هذه الحالة ، فان مبادرة كونتادورا تبدو البديل السليم الوحيـد لخيار الحرب في امريكا الوسطى حيث يمكن للعملية السياسية ان تحل ، اذا لم يقـــوض عملها ، التناقضات الضاربة جذورها عميقا في منطقة امريكا الوسطى والتي منشأها غـــير قاصر على الصعوبة المتمثلة في تعايش وجود نظم ذات ايديولوجيات مختلفة ، بل تنبـع هذه التناقضات من تاريخ طويل من الحرمان المادى والمؤسسى والديمقراطي .

لقد اعترف بهذا واعلن عنه في قرارات مختلفة في هذا المجلس الذى عمـــد ، في مواجهة تدهور الحالة في المنطقة والمحاولات الخبيثة لاحباط مساعـــي كونتـــادورا لاحلال السلم ، الى تأكيد تأييده من جديد لهذه العملية بتشجيع مجموعة كونتـــادورا على تكثيف عملها من اجل تحقيق حل سلمي وتفاوضي .

ويعزز ذلك الطموح اليوم انضمام اوروغواى والأرجنتين والبرازيل وبيرو كأعضـــاء

في مجموعة ليما للدعم التي انشئت على وجه التحديد لتحاشي ضعف جهد مجموعة كونتادورا وتهيئة ظروف خارجية تفضي الى الابقاء على حيوية ودينامية مجموعة كونتادورا .

وهكذا ، فان شعوب امريكا اللاتينية بأسرها تنضم الى هذا المسعى لاجراء تفاوض واقعي يمكن ان يضمن لجميع شعوب امريكا الوسطى السلم والأمن ويحترم حقها السيادي في تقرير المصير ويمكن ان يعزز من الوحدة الوطنية والاخوة الاقليمية لجميع اهالي امريكا الوسطى .

ان عمل مجموعة كونتادورا الذى يتصف بطابع بناء لا يمكن ان ينال من اى مصلحة . فوجود بلدان فيها وفي مجموعة الدعم لها من المكانة ما لأعضائها يضمن تحقيق اهداف الأمن والاستقرار والسلم والديمقراطية التي اعلنت عن تأييدها لها والتزامها بها ، دون عنف ، عن طريق المفاوضات الذكية والمتأنية للحفاظ على القيم والمبادئ الاساسية بالنسبة لنا جميعا نحن الذين نتشاطر هذه القارة . ولا تزال هذه البلدان ملتزمة للوفاء بهذه المسؤولية التي اضطلعت بها اذا لم توضع العقبات في الطريق المؤدى الى التفاهم والحكمة . ولا توجد هناك عقبات كأداء ما لم يتخذ قرار بخلق مثل هذه العقبات . ويمكن التوفيق بين مصالح الجميع اذا توفرت الارادة الحقيقية للقيام بذلك .

وبالنظر الى التصعيد العسكرى الذى نشهده ، فان مجموعة بلدان كونتادورا وبلدان مجموعة الدعم تؤكد من جديد رغبتها في الوفاق والاتفاق وحسن النية والانفتاح مع جميع الأطراف في المشكلة وتؤكد ايضا نيتها على تجنيب منطقة امريكا اللاتينية الغليان والعنف اللذين سيقترنان لا محالة بأى حل يفرض من الخارج ويعتمد على القوة لمسألة امريكا الوسطى .

وبالنظر الى التصاعد المتعاظم للصراع في نيكاراغوا وتردى الحالة في المنطقة نتيجة لذلك ، ترى بيرو ان الظروف موجودة ليقوم هذا المجلس ، في اطار تأييده المتكرر لمجموعة كونتادورا ، بوضع تدابير للتحقق والسيطرة تتناسب مع خطورة الحالة على السلم والأمن .

ان بيرو بوصفها عضوا في مجموعة الدعم سوف تعمل باتفاق وتنسيق تامين مع

مجموعة كونتادورا التي تؤيد تأييدا تاما جهودها المنبثقة من امريكا اللاتينية ، ووفقا لارادة البلدان المتأثرة اشد التأثر بالصراع .

واننا لعلى ثقة ان الاجراء الوقائي الذى ينبغي لهذا المجلس ان يتخذه والذى يعتبر ايضا متطلبا اساسيا جوهريا لعمل مجموعة كونتادورا المتمثل في احلال السلم سوف يطبق في الوقت الملائم لضمان الاضطلاع بالمسؤولية التي نتشاطرها جميعا للحفاظ على المبادئ الأساسية لهذه المنظمة والنظام القانوني الدولي الذى تجسده ، والحفاظ على السلم والأمن في المنطقة وفي العالم ، اذ ان هذه هي مهمتنا المحددة وهذا هو واجبنا المحدد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل بيرو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد ترويانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : سيدى الرئيس ، اود ان اهنئكم على توليكم منصب رئيس مجلس الأمن . ولا يساورني أى شك في انكم سوف تضطلعون بنجاح في مهامكم ، وخاصة انكم تتمتعون بخبرة كبيرة في هذا الميدان . واود ان اؤكد لكم ان بوسعكم التعويل تعويلا كاملا على تعاون الوفد السوفياتي .

ونود ايضا ان نشيد بسلفكم السفير ولكوت ، الذى ادار بنجاح كبير مهام رئيس مجلس الأمن في الشهر الماضي .

ان الوفد السوفياتي يعتبر ان شكوى نيكاراغوا الحالية المقدمة الى مجلس الأمن لها ما يبررها تماما وخطوة في آوانها . لقد عرض السيد تينوكو ، نائب وزير خارجية نيكاراغوا ، في بيانه أمس في مجلس الأمن ، على المجلس الحقائق التي تشهد ببلاغة على تصعيد الأعمال الاستفزازية التي تشن ضد بلاده وتوسيع التدخل العسكرى في شؤونه من الخارج .

لقد انقضت تقريبا اربع سنين منذ ان طرحت لأول مرة في المجلس ، بناء على طلب نيكاراغوا ، مسألة الاعمال العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة على تلك

الدولة . وفي غضون تلك الفترة التي تعتبر قصيرة في حياة منظمتنا ، أصبحت مسألة بؤر التوتر في امريكا الوسطى راسخة بشدة في جدول أعمالها . وقد ادى التصعيد المستمر للأعمال العدوانية ضد نيكاراغوا الى ظروف اصبحت في ظلها الحالة في امريكا الوسطى من الحالات المحتملة التفجر بدرجة عالية في العالم بحيث اصبحت الآن تضارع الصراعات في الشرق الأوسط وجنوب افريقيا .

وان لهيب بؤرة التوتر تلك لا يزال يودى بأرواح آلاف البشر ، ولكن هذا ليس كل شيء . فان هذه الحالة في الواقع تؤثر على مصير كثير من دول المنطقة وعلى الحالة الدولية برمتها . ويبين منطق الأحداث تماما انه اذا لم يمكن اعادة التطورات في تلك المنطقة الى مسارها الطبيعي ، فان الاخطار العسكرية الحالية في المنطقة يمكن أن تؤدى الى تكرار للاحداث المأساوية التي يعلم بها المجلس علم اليقين من أمثلة الصراعات الاقليمية الاخرى . ولذلك ، يفهم المرء تمام الفهم القلق الطبيعي الذى شعرت به الغالبية العظمى من الدول ازاء الظروف التي تحيط بنيكاراغوا حاليا . وقد اتضح هذا الاحساس المتزايد بالخطر تماما من خلال حقيقة انه في المناقشة العامة في الجلسة العامة للجمعية ايد ممثلو حوالي ١٤٠ بلدا ، من أعضاء الأمم المتحدة ، بشكل أو بآخر التسوية الفورية للأزمة في أمريكا الوسطى .

وعلى الرغم من ذلك ، ينبغي أن نلاحظ ان الحالة في تلك المنطقة من العالم لا تزال تتزايد حدة وتتسم بطبيعة أكثر خطورة . وذلك هو الاستنتاج الذى توصل اليه الأمين العام السيد بيريز دى كويبار ، الذى يلاحظ في تقريره الأخير أنه :

" على الرغم من الجهود التي تبذل لها مجموعة كونتادورا فان الموقف في أمريكا الوسطى لم يكف عن التدهور خلال هذه السنة " . (A/90/737 ، الفقرة ٨)

وقد أشار ايضا الى :

" ضرورة التوصل الى سلم عادل وشامل في المنطقة عن طريق التفاوض ".

( A/90/737 ، الفقرة ١١ )

ويعرف أعضاء المجلس الشروط السياسية الاساسية المسبقة لذلك الحل . وقد اتضح عدد من هذه الشروط في القرار ٥٦٢ (١٩٨٥) الذى اعتمده مجلس الأمن في أيار/مايو من هذه السنة عندما اجتمع في ذلك الوقت للنظر في الحالة الناجمة عن فرض الولايات المتحدة لحظر تجارى على نيكاراغوا . وقد أكد هذا القرار بوضوح تام مرة أخرى :

" حق نيكاراغوا وسائر الدول غير القابل للتصرف في أن تقرر بحريـــة نظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدون أى تدخل خارجي أو تخريـب أو قسر مباشر أو غير مباشر أو تهديدات من أى نوع ؛ " .

وطلب القرار ٥٦٢ (١٩٨٥) **أيضا الى** :

" جميع الدول ، الامتناع عن اتخاذ أو تأييد أو تشجيع أية تدابـــير سياسية أو اقتصادية أو عسكرية من أى نوع ضد أية دولة من دول المنطقة ممـــا قد يعرقل تحقيق أهداف السلم التي تسعى اليها مجموعة كونتادورا ؛ "

وفي نفس الوقت ، طالب مجلس الأمن :

" حكومتي **الولايات المتحدة** الامريكية ونيكاراغوا استئناف الحوار الـــذى كانتا تجريانه من أجل التوصل الى اتفاقات تؤدى الى عودة العلاقات بينهما الى طبيعتها والى الانفراج الاقليمي ؛ "

والأشهر السبعة التي مضت منذ اعتمد المجلس ذلك القرار قد اظهـرت علـــى الرغم من ذلك أن الحالة في نيكاراغوا بعيدة عن أن تكون عادية وان الاحكام الاساسية لقرار المجلس لا تزال غير منفذة . وفيما يتعلق بالحظر التجارى الذى فرضته الولايات المتحدة على نيكاراغوا ، اضطرت اللجنة الثانية للجمعية العامة أن تعتمد مؤخـــرا قرارا خاصا بشأن تلك المسألة ، وهو القرار الذى ادان ذلك الحظر وادان ايضـــا التدابير الاخرى الموجهة ضد نيكاراغوا وطالب بالغائها فورا .

ومن الواضح أن السبب الاساسي لتدهور الحالة في امريكا الوسطى لا يـــزال موجودا ، وهو التصعيد المستمر للسياسة العدوانية التي تتبعها الولايات المتحـدة ضد نيكاراغوا ، الرامية الى التدخل الكامل في شؤون تلك الدولة ذات السيـــادة . وتظهر الحقائق الجلية انه كان هناك توسيع لترسانة وسائل الضغط العسكـــرى والسياسي على شعب نيكاراغوا الذى شرع في تنميته الذاتية واصلاحاته التقدمية . وتستخدم أنواع مختلفة ومتعددة من الضغط ضد ذلك البلد على شكل **مناورات** عسكرية

مستمرة ، امتدت أخيرا الى ستة أشهر أخرى ، وطلعات استطلاع وتهديد بوجود القوات البحرية على شواطئ نيكاراغوا وعمليات عسكرية تقوم بها أيضا القوات المضادة للثورة من أراضي الدول المجاورة . وليس هناك شك في من هم اولئك الذين لا يزالون ينسقون ويعدون لتلك العمليات .

ومن المظاهر الخطيرة للغاية لتصاعد التوتر الذى فرض من الخارج ظهور القذائف المضادة للطائرات من طراز أرض - جو في ايدى القوات المضادة للثورة ، مما أدى الى احداث مأساوية في اراضي نيكاراغوا . وليس هناك أى شك بشأن من وضع هذه الاسلحة في ايدى المرتزقة ، ولا سيما بعد أن كنا نسمع في واشنطون منذ وقت قليل فقط عن وسيلة لادخال تلك القذائف في معسكر القوات المضادة للثورة .

ولهذا يطرح السؤال عما اذا كان هؤلاء الذين اعترفوا عمليا بالهجوم على الطائرة العمودية لنيكاراغوا قد ادركوا الاتجاه الذى يدفعون اليه الاحداث . ان نقل ذلك النوع من الاسلحة الى عصابات الارهابيين يمكن أن يؤدى الى تصاعد لم يسبق له مثيل للاعمال الاجرامية للعنف . ويمكن أن تستهدف الاعمال الارهابية ، كما كانت الحال بالنسبة لزرع الالغام في موانئ نيكاراغوا ، وسائل النقل التابعة لمختلف الدول وأشخاصا مدنيين مسالمين لا في تلك المنطقة وحدها بل وفي غيرها . وهذا هو بعض ما ينبغي أن يفكر فيه هؤلاء الذين يدعون الى تعزيز النضال ضد الارهاب الدولي حتى تقترن كلماتهم بأفعالهم .

اعتقد اننا اذا كنا نهدف الى وضع قائمة بكل الاعمال غير القانونية ضد نيكاراغوا ، مثل زرع الالغام في الموانئ ، وتدريب الارهابيين والمرتزقة ، ومشاركة المرتزقة الامريكيين في الغارات على أراضي نيكاراغوا ، والحظر التجارى وغيره كثير ، فان هذا في حد ذاته قد يحتل صفحات كثيرة من قائمة الاتهام التي تعد في هذا الشأن .

ويجب أن نؤكد أن هذا المسار يتبع صراحة ويعتبر تحديا واضحا لمعايير الاخلاق المتحضرة ومبادئ القانون الدولي . وقد طالبت محكمة العدل الدولية في

لا هاى بوقف هذه الاعمال ، ودلك لا سباب وجيهة . وفي الوقت نفسه ، تشهد الأمم المتحدة رفضا متعنتا من طرف واحد لمواصلةالحوار بين الطرفين ، على الرغم من أن ذلك قد نص عليه في قرارات مجلس الأمن .

وتصعد حملة من الاكاذيب ضد النظام السياسي والاقتصادى الذى اختاره شعب نيكاراغوا بنفسه . وتوجه الانذارات الى نيكاراغوا لاجبارها على تغيير نظامها الداخلي وسياستها الخارجية بل وللتخلي عن سيادتها .

ومن الواضح للجميع اننا نواجه هنا سياسة عامة لزعزعة الاستقرار بغية الاطاحة بحكومة ذلك البلد . لقد أصبحت التهديدات الموجهة الى نيكاراغوا اكثر شدة من أي وقت مضى . وفي هذا السياق يكفي ان ننوه الى البيانات التي ادلى بها مؤخرا احد مسؤولي الولايات المتحدة رفيعي المستوى عن ضرورة ازالة الورم السرطاني بتدخل جراحي . وبطبيعة الحال فان هذا المسار الخطير ما فتئ يثير في جميع ارجاء العالم ادانة قوية تكاد تكون عامة .

والاتحاد السوفياتي ، على غرار العديد من الدول الاخرى التي تنتمي الى مذاهب سياسية متباينة تباينا كبيرا ، لا يمكن ان يظل مكتوف الايدي ازاء السياسة العدوانية التي تمارس ضد نيكاراغوا . اننا نشعر بالتضامن مع هذا الشعب الذي يدافع بشجاعة عن حقه الثابت في الاستقلال وعن مساره الخاص في التنمية . ومن الواضح ان الولايات المتحدة لم تقصّر فحسب في التزاماتها بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن بل هي في الواقع تقوض على نحو متعمد عملية كونتادورا من اجل التسوية السلمية للحالة في امريكا الوسطى . وتحاول الولايات المتحدة اخفاء السياسة العدوانية التي تتبعها في مواجهة نيكاراغوا بعموميات تتعلق بتأييدها لجهود مجموعة كونتادورا . بيد ان ما نحتاجه أساسا هو عمل ملموس لتحقيق تلك الغاية . اننا نحتاج الى ابداء الارادة السياسية ، والتخلي عن أساليب القوة الامر الذي من شأنه تخفيف التوتر في المنطقة وما حولها ، والمساعدة على اقامة مناخ مؤات للتسوية السياسية للأزمة في امريكا الوسطى بأيدي بلدان امريكا اللاتينية ذاتها .

وهذا النهج في معالجة مشكلة تطبيع الحالة في أمريكا الوسطى هو على وجه التحديد النهج الذي تدعو اليه نيكاراغوا ، وذلك بتقديم مقترحات بناءة تحقيقا لتلك الغاية تتعلق ، في جملة امور ، باقامة منطقة سلم من نوع ما خالية من اي وجود عسكري اجنبي . وقد اتضحت هذه السياسة في المذكرة الموجهة من وزير خارجية نيكاراغوا بالانابه الى وزير خارجية الولايات المتحدة في ٦ كانون الاول /ديسمبر . وتضمنت المذكرة بصفة خاصة ، نداء عاجلا الى حكومة الولايات المتحدة كي لا تعوق عملية

التفاوض في اطار مجموعة كونتادورا وكي تشجع على ايجاد الحد الادنى الضروري من الظروف الأمنية التي تمكن من استمرار التفاوض بشأن وثيقة كونتادورا . بيد اننا للاسف لم نحصل من الولايات المتحدة على رد فعل ايجابي على هذا الاقتراح .

والاتحاد السوفياتي ، بوصفه مؤيدا قويا لحل المشاكل في امريكا الوسطى بالوسائل السياسية ، وعلى ايدى بلدان تلك المنطقة ذاتها دونما تدخل اجنبي ، ينظر نظرة ايجابية الى جهود مجموعة كونتادورا وجهود الدول المؤيدة لها بغية ازالة العوامل الدخيلة التي تعرقل تطبيع الحالة في المنطقة ، كما تعرقل استئناف المفاوضات بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا . ويطالب الاتحاد السوفياتي بالاعتراف بالحق الثابت لكل شعب في الحرية والاستقلال والاختيار الذاتي لطريق تنميته ، وبعدم انتهاك هذا الحق من جانب اى طرف وبألا يكون هناك اى تدخل من الخارج .

هذا الموقف السوفياتي القائم على المبادئ قد ابرز كلية وبوضوح تام لرئيس الولايات المتحدة اثناء اجتماع القمة في جنيف .

ولا يسع الاتحاد السوفياتي الا ان يشعر بالقلق العميق ازاء تصرفات الولايات المتحدة التي ادت الى تصعيد التوتر في منطقة امريكا اللاتينية وبيانات بعض المسؤولين الامريكيين المتعلقة بعزم الولايات المتحدة على الاستمرار في تأييد العصابات المناهضة للحكومة والاطاحة بحكومة نيكاراغوا ، لان هذه التصرفات لا تتناقض فحسب مع مهمة تحسين المناخ الدولي ، وهو ما اشير اليه في البيان السوفياتي الامريكي المشترك ، وانما تشكل ايضا تهديدا مباشرا للسلم والامن الدوليين ، وفقا لما اكده الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، السيد غورباتشوف ، في اجتماع مجلس السوفيات الاعلى في ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر :

" لقد وقفنا دوما ولسوف نواصل الوقوف الى جانب الشعوب التي تدافع عن استقلالها ".

ويرى الوفد السوفياتي انه يتعين على مجلس الامن ان يلعب دورا هاما لحماية سيادة نيكاراغوا والبلدان الاخرى في المنطقة . ومن مهمة المجلس ان يمارس نفوذه لكبح هذه التطورات الخطيرة في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الاتحاد السوفياتي على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد محمد (ترينيداد وتوباغو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يتقدم وفدى لكم بتهانينا الصادقة على توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر كانون الاول / ديسمبر واعلم ان اعمال المجلس ستدار بكفاءة وحياد في ظل قيادتكم القديرة والخبيرة . واود ايضا الاشادة بسلفكم السفير ولكوت الممثل الدائم لاستراليا على الاسلوب النشط المسؤول الذى ادار به اعمال مجلس الامن اثناء شهر تشرين الثاني /نوفمبر .

شارك وفدى ، في ايار/مايو من هذا العام ، في مناقشة الحالة في امريكا الوسطى التي دعي اليها بناء على طلب من حكومة نيكاراغوا . واليوم ينظر المجلس في المسألة مرة اخرى في ظل خلفية تتسم بتصاعد الصراع في امريكا الوسطى ، وتتسم بشكل اكثر تحديدا ، بادخال الاسلحة المتطورة واستخدامها . ولا يمكن لهذا التصعيد الا ان يؤدى الى الامعان في تردى الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في امريكا الوسطى ، وكذلك الى اعاقة المحاولات الرامية الى التفاوض بشأن السلم والاستقرار في المنطقة .

ويستنكر وفد بلادى استخدام القوة او التهديد باستخدامها في حسم المنازعات . واذا كانت السوابق التاريخية تعطي اشارة للمنظور المستقبلي ، فان ترينيداد وتوباغو تشعر بالقلق حيث اننا نواجه الاحتمال الباعث على التشاؤم المتمثل ليس فحسب في سباق التسلح في امريكا الوسطى بل كذلك في التنافس على استخدام الاسلحة المتطورة على نحو متزايد .

وترينيداد وتوباغو مقتنعة بضرورة قيام السلم والاستقرار والامن في امريكا الوسطى على اساس مبادئ تقرير المصير واحترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وحرمة الحدود الوطنية والتسوية السلمية للمنازعات. وينبغي

ان يتمثل اسلوب تحقيق هذه الاهداف في الحوار البناء على الصعيد الثنائي وفي الاطار المتعدد الاطراف الذى توفر عملية كونتادورا للسلم المحفل السليم له. ونحن نشعر ان المناقشات او المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف لا تستبعد احدها الاخرى ، ويمكن القيام بها بشكل متزامن بروح من الاحترام المتبادل والتسامح .

وفي رأينا ان المشكلات السائدة حاليا في نيكاراغوا تنطوي على آثار ومضاعفات بالنسبة لمنطقة امريكا الوسطى بأكملها . وتكتسي التسوية التفاوضية أهمية خاصة حيث ان مايتوخى التوصل اليه هو تسوية شاملة تتناول العوامل الداخلية والخارجية المتعددة ، التي من بينها الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية .

ولا يزال وفد بلادي على اقتناع بان عملية كونتادورا ، المنبثقة عن المبادرات الدبلوماسية والسياسية التي تقدمت بها بنما وفنزويلا وكولومبيا والمكسيك ، والتي حظيت مؤخرا بمساعدة مجموعة دعم تضم بلدانا اخرى من امريكا اللاتينية - هي الارجنتين واوروغواي والبرازيل وبيرو - تمثل الاطار المناسب للتسوية السلمية عن طريق التفاوض لمشكلة امريكا الوسطى بكاملها . واننا نذكر ان قرار مجلس الامن ٥٣٠ (١٩٨٣) وقراري الجمعية العامة ٣٨/١٠ و٣٩/٤ تؤيد تأييدا كاملا عملية كونتادورا . ويرى وفد بلادي ان الحالة المتدهورة في امريكا الوسطى تستحق المزيد من الاهتمام والدراسة من جانب مجموعة كونتادورا والتأييد التام لعملية كونتادورا للسلام من جانب الاطراف المعنية .

وتشعر ترينيداد وتوباغو بقلق عميق ازاء التدهور الذي وقع مؤخرا في امريكا الوسطى . وان وفد بلادي على اقتناع باننا لا نفتقر الى الآليات اللازمة لعملية المفاوضات الرامية الى تحقيق المصالحة الدولية ، ولكن مانفتقر اليه هو الارادة السياسية للتفاوض بروح حسن النية والتوفيق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل ترينيداد وتوباغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

السيد ليوي لي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : سيدي الرئيس ، يسعدني ان اراكم تتولون رئاسة مجلس الامن ، واسمحوا لي ان اعرب لكم عن تهاني الحارة . انني على اقتناع بانكم ، بوصفكم دبلوماسيا بارزا يمثل بوركينا فاصو، ستتمكنون بالتأكيد من قيادة اعمال مجلس الامن لينجز وظائفه الهامة في هذا الشهر

بطريقة ، سلسة . وأود ان انتهز هذه الفرصة ايضا لاعرب عن تقديرنا وامتناننا لسلفكم ، السفير ريتشارد ولكوت ، ممثل استراليا ، على ادائه الممتاز في الاضطلاع بمهام رئاسة المجلس لشهر تشرين الثاني/نوفمبر .

لقد استمعنا باهتمام الى بيانات السيد تينوكو ، نائب وزير خارجية نيكاراغوا ، وممثلي البلدان الاخرى . ويود وفد الصين ان يدلي بملاحظاته حول هذه المسألة .

على الرغم من استمرار جهود مجموعة كونتادورا ، لاتزال الحالة في منطقة امريكا الوسطى متوترة ومضطربة ولم يتحقق فيها أى انفراج حتى الآن . ولابد لذلك الا ان يثير القلق العميق لدى المجتمع الدولي .

ان الطريقة الرئيسية للتخفيف من حدة التوترات في امريكا الوسطى والقضاء عليها تتمثل في ازالة جميع اشكال التدخل الخارجي . ولذلك فاننا نعارض اعمال التخويف والتدخل والتسلل والتخريب التي تقوم بها أية قوة خارجية بأى شكل من الاشكال وتحت أية ذريعة كانت ضد بلدان امريكا الوسطى . واننا نؤيد الجهود التي تبذلها دون توان مجموعة كونتادورا وبلدان امريكا اللاتينية الاخرى في السعي الى تسوية سلمية لمسألة امريكا الوسطى وفقا لمبدأى تقرير المصير وعدم التدخل .

ان الصين ، حكومة وشعبا ، دأبت دائما على ابداء تعاطفها وتأييدها للكفاح العادل الذى يخوضه شعب نيكاراغوا لحماية استقلاله الوطني وسيادة دولته وتنمية اقتصاده الوطني . واننا نرى انه ينبغي احترام سيادة واستقلال ووحدة اراضي جميع بلدان امريكا الوسطى . وان المنازعات القائمة فيما بين بلدان المنطقة والمنازعات القائمة فيما بين الولايات المتحدة ونيكاراغوا ، ينبغي تسويتها ايضا عن طريق المفاوضات التي تجرى على قدم المساواة ووفقا للمبادئ الاساسية الواردة في ميثاق الامم المتحدة ، لا عن طريق اللجوء الى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها .

وان وفد الصين يأمل في أن تحترم جميع الاطراف المعنية الداخلة في النزاعات القائمة في امريكا الوسطى تطلعات شعوب امريكا الوسطى ، وان تتخذ

تدابير فعالة وعملية لانهاء الاضطراب الذى طال امده في المنطقة ، لتمكين مجموعة كونتادورا ومجموعة ليما للدعم من ان يقطفا في وقت مبكر ثمار جهود هما الرامية الى تحقيق السلم والاستقرار في امريكا الوسطى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل كوبا ، ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد اوراماس اوليفا (كوبا)(ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أود ، بادئ ذى بدء ، ان اهنئكم سيدى الرئيس على توليكم مرة اخرى رئاسة مجلس الامن . ان مناقبكم الدبلوماسية الثابتة والتزامكم الراسخ بالدفاع عن قضايا السلم والعدل هي ضمان لنا بنجاح اعمال هذا الجهاز الهام . وأود ايضا أن اشكر بكل حرارة ممثل استراليا على الطريقة الفعالة للغاية التي ادار بها اعمال المجلس خلال الشهر الماضي .

مرة اخرى تجد نيكاراغوا نفسها مضطرة الى طلب عقد اجتماع لمجلس الامن لتطرح امامه الموقف الخطير للغاية السائد في منطقة امريكا الوسطى نتيجة لدأب دولة استعمارية على التدخل في شؤون بلدان المنطقة . وقد أكد مرة اخرى نائب وزير خارجية نيكاراغوا ، السيد فيكتور هوغو تينوكو ، على ان القرارات الاخيرة التي اتخذتها حكومة الولايات المتحدة بالسماح بمد قوات المرتزقة ، التي تقوم بالعدوان على نيكاراغوا ، بالطائرات والطائرات العمودية والقذائف والانواع الاخرى من المعدات الحربية ، تمثل تصعيدا خطيرا يهدد السلم ولطمة خطيرة للجهود التفاوضية .

ولابد لنا ان نضيف الى ذلك ان هناك تصعيدا خطيرا للنزاع في المنطقة بسبب ادخال المعدات المعقدة الجديدة التي قدمتها الولايات المتحدة الى

مجرمي سموزا ، الذين يطلق عليهم الآن المناوئين للثورة ، كما هو واضح من اسقاط الطائرة العمودية النيكاراغوية بقذيفة سطح - جو . ولم يؤد ذلك الى تلغيم المجال الجوى لنيكاراغوا فحسب بل نتج عنه تكثيف دائرة العنف وارتفاع التوترات الى مستويات قد تصل الى نقطة لا رجعة فيها .

ان تزويد الولايات المتحدة أعداء الثورة السوموزيين بصواريخ أرض-جو انتهاك واضح لميثاق الامم المتحدة وأحكام القانون الدولي ، وبشكل سابقة خطيرة لأن هذه الأسلحة لم يستخدمها المرتزقة من قبل ، وبالتالي ظهر الآن خطر انتشارها .

اليوم اسقطت طائرة عمودية نيكاراغوية ، ولكن غدا قد تكون طائرة مدنية . ان البيانات الصادرة عن السيد شولتز وزير الخارجية التي تثني على استخدام من يطلق عليهم المناوئين للثورة لصواريخ أرض-جو وتؤيد الأعمال الاجرامية التي قام بها المناهضون للثورة مؤخرا ليست بيانات غير مسؤولة فحسب ، بما أنها تشجع مرتزقة سوموزا على استخدام هذه الأسلحة ، وانما أيضا لأنها تكشف نفاق اليانكي عندما يجاهرون بالكلام ضد الارهاب . ان اعطاء الأسلحة المتطورة للعناصر المناوئة للثورة ينطوي على تأييد لارتكاب أعمال ارهابية جديدة لا يمكن التنبؤ بعواقبها .

ولا يمكن ان يتجاهل المجتمع الدولي خطورة هذه الأحداث ولا الأخطار التي يمكن ان تنجم عن البيانات والأعمال الاجرامية التي تبدر عن حكومة الولايات المتحدة وأكبر مسؤوليتها كتلك التي اشرت اليها من قبل ، بما فيها ملاحظات وزير الخارجية الأمريكي .

وتؤدي هذه الحقائق والأعمال الى تفاقم شديد في حالة الطوارئ وتصعيد الحرب القذرة التي تشنها الامبريالية الامريكية على نيكاراغوا . وقد شجب المجتمع الدولي مرارا هذا العدوان ، كما يمكن ان نلمسه من القرارات المختلفة المتخذة في الجمعية العامة ومجلس الأمن واحكام محكمة العدل الدولية والمقرر المتخذ مؤخرا في اللجنة الثانية في هذه الدورة ، حيث ادانت المقاطعة الاقتصادية والتدابير القسرية التي اتخذتها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا ، فضلا عن الاعلان الصادر عن المؤتمر الوزاري لبلدان عدم الانحياز المعقود في ايلول/سبتمبر الماضي في لواندا والذي اعرب عن آراء الأغلبية العظمى من الدول الاعضاء في الامم المتحدة .

وحسبما ينص عليه الميثاق ، من مسؤولية مجلس الأمن ضمان صيانة السلم والأمن الدوليين ، ووضع حد لانتهاكات السلم والأمن الدوليين مثل الانتهاكات التي ذكرتها

والتي تشكل خطرا على سلم وأمن منطقتنا - امريكا الوسطى - تترتب عليها عواقب لا يمكن التنبؤ بها على الصعيد الدولي .

وفي هذه الحالة تزداد خطورة هذه الأعمال لأن البلد الذى ينتهك الميثاق ويرفض علنا تبني أى عرف من أعراف القانون الدولي عضو دائم في مجلس الأمن . ان موقف حكومة الولايات المتحدة ليس قط مرفوضا ويستحق الادانة بحد ذاته ، بل ويتعارض، وفقا لأية وجهة نظر ، مع مكانتها باعتبارها عضوا دائما في مجلس الأمن .

قبل أيام قلائل قلنا في الجمعية العامة ان الشعب الذى يحترم نفسه ، مثل شعب نيكاراغوا ، سيقدر على الدفاع عن حريته بأضافره ، لو اقتضى الأمر ، كما سيدافع عن حقه في ان يصنع ثورته الخاصة .

ان المناوئين للثورة ، أو الكونتراس ، اليوم ، شأنهم شأن من سبقوهم من المأجورين السياسيين الانتهازيين ، ليسوا - كما كان سيقول عنهم ساندينو - سوى " تجمع للرعاع والجبناء والخونة العاجزين عن قيادة شعب وطني باسل مثل شعوبنا التي تستأهل مصيرا أفضل ، الشعب الذى يعد موقفه الوطني مثالا للرفعة والسمو الأخلاقي لشعوب القارة الأخرى " . وهذا الشعب ينزل مرة أخرى هزيمة نكراء بالأعداء الامبرياليين والاذناب العائشين على نعمة حكومة الولايات المتحدة . وأيا كانت المؤامرة التي تدبّر فستصطدم وجها لوجه بالمقاومة الصامدة للثورة الساندينية التي لا تهزم والتي ستخرج منتصرة .

كيف يطلب من نيكاراغوا ان تقدم التنازلات تلو التنازلات وهي التي تقدم بمرور كل يوم ثمنا باهظا للقرار الذى اتخذته بأن تكون سيدة مصيرها ؟ ان نيكاراغوا ضحية حرب قذرة غير معلنة من جانب الولايات المتحدة ؛ وهذا معروف على نطاق واسع ، لأن قادة ذلك البلد يصرحون علنا ان التزام حكومة الولايات المتحدة جانب الكونتراس التزام لا حدود له . وبعبارة أخرى فانهم ، حتى ولو تحقق اتفاق بشأن اعلان كونتادورا ، سيواصلون دعم هؤلاء القتلة . وهذا معروف تماما أيضا اذ أنهم يواصلون بلا خجل طلب المزيد من ملايين الدولارات لمساعدة هؤلاء المجرمين الخسيسين والذين يفرون

مثل الدود من اراضي نيكاراغوا كلما سدد اليهم الجيش الساندينيي الضربات - نقـــول لهم اننا نعرف لماذا يتم كل ذلك .

ان نيكاراغوا ليست هي التي عليها ان تقدم التنازلات وانما الذيـــن يرتكبون العدوان ضد ذلك البلد . فهم يتعين عليهم ان يضعوا حدا لحربهم الاجراميـــة المشينة . لانه اذا اريد السلم لشعوب امريكا الوسطى فمن الجوهرى ان توقف المساعدة الى الكونتراس وان تحترم مصالح وطموحات شعب نيكاراغوا كما ذكر الرئيس دانييل اورتيغا سافيدرا مؤخرا في الجمعية العامة .

لقد آن الأوان لاتخاذ موقف ثابت وحازم لأن الحالة في امريكا الوسطى تتدهور. ما يحدث الآن تهديد خطير للسلم والأمن . ويجب ألا تنطلي علينا الحملات الصحفية الكاذبة التي لا تستهدف غير خلق الظروف النفسية الضرورية امام كونغـــرس الولايـــات المتحدة للموافقة على المساعدة الجديدة للكونتراس . ولنراجع التفكير بكـــل تلـــك الحيثيات ، لانه غدا ، عندما يكون هناك بلد لا يروق لواشنطون يود ان يفعل شيئـــا ، فقد تختلق قصة الديك والثور في واشنطون على اساس هذه الممارسات الكريهة الـــتي تتنافى مع القانون الدولي ، وسيصوت لصالح تقديم المال للقتلة المسلحين الذيـــن سيحاولون الاطاحة بتلك الحكومة ، كما لو ان اجتياح كاستيبو أرماس في غـــواتيمالا ،أو اغتيال سلفادور أييندى في شيلي ، أو غزو غرينادا ، لم تكن كافية للتدليل على مـــن يمارس سياسة ارهاب الدولة ولمعرفة الغث من السمين .

ومؤخرا أعطى السيد أبراس ، وكيل وزارة الخارجية ، أرقاما مزيفة فيما يتعلـق بالمستشارين الكوبيين في نيكاراغوا . اننا ندحض وجود قوات كوبية في نيكاراغوا . وقـد قدم الرئيس دانييل اورتيغا سافيدرا مؤخرا ، في خطابه امام الجمعية العامة ، معلومات عن المستشاربن الكوبيين في بلاده . والولايات المتحدة تعرف تمام المعرفة ان الكوبيين في نيكاراغوا خبراء ؛ ومن الواضح تماما ان ستار الدخان هذا يقصد منه تبرير تقديـم المساعدة الجديدة دائما للكونتراس القتلة .

فلتوقف جميع المناورات العسكرية والبحرية الكبيرة في منطقة امريكا الوسطـــى ؛ ولتوقف جميع المساعدات الى الكونتراس ؛ وليوقف العدوان على نيكاراغوا ؛ وآنئذ فقـــط سنسير في درب السلام الساطع .

لكن الثورة الساندينية لا يمكن ان يطلب منها ألا تدافع عن نفسها وان توافق على الانتحار . يجب ان نساعد الضحية ، وهي نيكاراغوا ، ونفرض السلم على المعتدي ، وهو الولايات المتحدة . واعتقد ان مجلس الأمن يتحمل مسؤولية كبرى ، وأمامه الفرصة الآن لينجز المهمة التي اسس من أجلها بأن يساعد بهدوء وثبات في استعادة السلم والاستقرار الى منطقة امريكا الوسطى . ان شعوبنا تلتجئ الى مجلس الأمن ملتمسة تحقيق السلم الذي تتوق اليه . ومن مسؤوليتنا ان نبذل قصارانا من اجل ان يستتب السلم ، لانه بينما نجلس هنا نناقش المسألة يسقط مئات النيكاراغويين البواسل صرعى برصاص عصابات المجرمين التي تشكلها الولايات المتحدة وتصرف عليها .

وفي هذه المرحلة ، ندعو الى تضامن امريكا اللاتينية وبلدان عدم الانحياز والقوى المحبة للسلم مع شعب نيكاراغوا البطل الذى يدافع الآن ، لجميع الأزمنة ، عن سيادة واستقلال وكرامة جميع الشعوب الصغيرة ، وخاصة في قارتينا الامريكيتين ، ضد عدوها الرئيسي التاريخي .

ولا أود أن أختتم بياني دون أن أقتبس من اوغوستو سيزار ساندينو ، زعيم الاحرار ، الذى قال :

"... ان العدل سيحل ، وان حرب قاهرى الشعوب الحرة ستكسبها حرب المحررين " .

وبصفتي كوبيا يؤمن ايمانا عميقا بمصير قارتينا الامريكيتين ، أود أن أعرب لهذا المجلس اليوم عن ايماني الراسخ بانتصار نيكاراغوا الحتمي في نهاية المطاف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، أستهل كلمتي هذه بالتعبير عن عظيم سعادتنا لتوليكم ادارة دفة هذا المجلس خلال هذا الشهر ، مؤكدين لكم بأن مشاركتنا في مناقشات المجلس تنبع من حرصنا الأكيد على استتباب الأمن والسلام والتعايش الودى بين شعوب ودول امريكا الوسطى .

وأغتنم هذه المناسبة ايضا لأتوجه لسلفكم السفير ولكوت ، الممثل الدائم لاستراليا ، بتقديرنا لما حققه من منجزات أثناء ادارته الحكيمة والموضوعية لأعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

ان اسقاط طائرة الهليكوبتر التابعة للقوات الجوية النيكاراغوية بتاريخ ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ داخل الأراضي النيكاراغوية بواسطة أسلحة صاروخية أرض/جو متقدمة يدل على تصعيد وتطور نوعي في أساليب القتال التي تستخدمها قوات المرتزقة

المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية ، هذا الدعم الذى يشمل التدريب والتمويل والتسليح ، اضافة الى التغطية السياسية والاعلامية الواسعة النطاق ، وكل هذه التطورات موجهة ضد استقلال وسيادة نيكاراغوا .

اننا اذ ندين هذا العمل العدواني ، فاننا نصنفه ونحلل أهدافه في اطار السياسة العدوانية ضد نيكاراغوا التي ما انفكت تتصاعد خلال السنوات الأربع الأخيرة . ويتلازم هذا العمل العدواني الأخير ، وما هو عبارة الا عن تلغيم للمجال الجوى النيكاراغوى ، مع التدابير العدوانية والتخريبية الأخرى ، مثل تخصيص الأموال الامريكية لتزويد قوات المرتزقة بكل الوسائل التي تتيح لها أن توسع رقعة القتال افقيا وعاموديا . وقد لازمت هذه الأعمال العدوانية أيضا مناورات عسكرية مستمرة يقصد منها زيادة التوتر في هذه المنطقة الحساسة من القارة الامريكية لتحقيق أغراض معروفة ومخطط لها مسبقا ، تستهدف استقلال نيكاراغوا وسلامة أراضيها .

لقد أكد السيد شولتز ، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية ، في ٣ كانون الاول/ديسمبر ، أى في اليوم التالي من العدوان على الهليوكوبتر ، بأن الولايات المتحدة سوف تستمر في دعم المرتزقة بلا حدود ، حتى ولو وقعت بلدان امريكا الوسطى على وثيقة كونتادورا . وقد وصف السيد شولتز نيكاراغوا بأنها تشكل " سرطانا " .

ان ترابط الأعمال العدوانية مع التصريحات الاستفزازية هذه يناقض الجهود التي تبذلها مجموعة كونتادورا ومجموعة الدعم اللاتينية ، أى مجموعة ليما ، والأمين العام للأمم المتحدة ، من أجل انقاذ منطقة امريكا الوسطى من براثن النزاع المسلح الذى يهدد المنطقة ككل بانفجار كبير لا يمكن التنبؤ بنتائجه ، اضافة الى انه يشكل انتهاكا صارخا لأحكام القانون الدولي ومبادئ وأغراض الميثاق ، لاسيما مبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية . كما يدل على وجود مخطط متكامل ومنتظم للتدخل السافر في شؤون نيكاراغوا الداخلية يستهدف الثورة الساندينية ، استنادا الى نظرية امبريالية خرقاء تدعو الى عدم تعايش النظم الشعبية التقدمية وغير المنحازة مع أنظمة الحكم الأخرى في المنطقة .

ان جميع الدلائل تشير الى أن الولايات المتحدة الامريكية لا تسمح بتغييرات تتناقض مع مصالحها الذاتية الانانية ، وهي مصالح تقوم دوما على ترسيخ العلاقات غير المتساوية مع بلدان امريكا الوسطى .

اننا نناشد مجلس الأمن بأن يتخذ جميع التدابير اللازمة لرفع العدوان عن نيكاراغوا ، وتعزيز دور بلدان مجموعة كونتادورا وبلدان فريق الدعم اللاتيني . واننا على قناعة أنه بالرغم من اختلال توازن القوى بين الولايات المتحدة الامريكية وبين دولة نامية صغيرة مثل نيكاراغوا ، فان شعوب امريكا الوسطى ، وبلدان امريكا اللاتينية بصورة عامة ، لا يمكن أن ترضخ لمحاولات اعادة عقارب الساعة الى الوراء عن طريق احياء السوموزية البغيضة في نيكاراغوا .

ان نيكاراغوا مهددة اليوم في استقلالها وسيادتها وسلامة أراضيها ، وعلى مجلس الأمن أن يتخذ كافة التدابير الآيلة الى حل النزاع بالطرق السلمية والى حمل الولايات المتحدة الى استئناف الحوار مع نيكاراغوا ، ووقف أعمال العدوان على هذا البلد الصغير بحجمه والكبير بقيمه ، واقناع الولايات المتحدة بمساندة جهود كونتادورا بدلا من تخريب هذه الجهود . ان مستقبل السلام والأمن في منطقة امريكا الوسطى متوقف على تخلي الولايات المتحدة عن سياسة استعمال القوة ضد نيكاراغوا ، بشكل مباشر أو غير مباشر ، وتكريس قدراتها لأغراض سلمية تقوم على التعايش السلمي والتعددية في المنطقة .

ان التدابير العدوانية ضد نيكاراغوا ، اذا ما استمرت وتصاعدت بالشكل الذى نعهده اليوم ، تهدد ليس فقط أمن وسلام امريكا الوسطى ، انما سيكون لها انعكاسات سلبية خطيرة على كافة ارجاء الكاريبي وامريكا اللاتينية ، وكذلك على السلام والأمن الدوليين . واننا نطالب الولايات المتحدة الامريكية ان تتحلى بالتعقل والتروى والرؤية الشاملة ، لتساهم بحل مشاكل ومعضلات امريكا الوسطى بالطرق السلمية بدلا من التدخل في الشؤون الداخلية للدول واللجوء الى القهر والعدوان والارهاب ، لاسيما وان هذه المشاكل والمعضلات موروثة عن عودة الظلم والتخلف التي فرضتها الامبريالية العالمية ومصالحها الاقتصادية والسياسية على هذه المنطقة من العالم .

لقد برهنت نيكاراغوا ، من خلال أقوالها وأعمالها ، عن تمسكها بمبدأ حل النزاعات بالطرق السلمية . ولكننا نرى - مع الأسف - أن هذا التمسك بأغراض ومبادئ الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي يجابه دوما بالتحدي وبالصد والاستخفاف من قبل الادارة الأمريكية ، مما يحملنا جميعا على الاعتقاد بأن واشنطن تسعى بشكل سافر الى الاطاحة بنظام الحكم في نيكاراغوا وأنها تتمادى في نفس الوقت في محاولات التسلط على مقدرات شعوب أمريكا الوسطى بأجمعها ، وهذا عمل لا يمكن للمجتمع الدولي أن يقبله .

ولكننا لا نعتقد بأنه بمقدور أي عملاق ، مهما كبر حجمه ، أن يسيطر على مقدرات الشعوب . ونطالب مجلس الأمن ، في معالجته للموضوع المطروح أمامه ، بأن يستهدي بمقررات قمة بلدان عدم الانحياز المنعقد في نيودلهي عام ١٩٨٣ ، وكذلك بمقررات مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز المعقود في لواندا في أيلول / سبتمبر الماضي ، اذ أن أكثرية شعوب وبلدان العالم أكدت من خلالها عن تضامنها مع نيكاراغوا وطالبت بوضع حد فوري لجميع التهديدات والأعمال العدوانية الأمريكية وانهاء عمليات المرتزقة ، وكذلك وضع حد للمقاطعة الاقتصادية الأمريكية ضد شعب وحكومة نيكاراغوا . واننا على يقين بأن احلال السلم والأمن لن يتحقق مادام هناك وجود عسكري أمريكي مباشر أو غير مباشر في منطقة أمريكا الوسطى .

ان شعوب العالم بأسرها تقف اليوم مع شعب نيكاراغوا المناضل متمنية لثورته النجاح بقدر ما تتمنى للجهود السلمية من اطفاء نار الحرب الشاملة التي تعمل الامبريالية العالمية على اشعالها في المنطقة بهدف احكام السيطرة عليها . واننا قد تعلمنا من التاريخ أن النصر هو حليف الشعوب المؤمنة بعدالة قضيتها .

الرئيس ( ترجمة شفوية عن الفرنسية ) : اشكر ممثل الجمهورية العربية السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هـو ممثل المكسيك الذى ادعوه الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى أن يدلي ببيانه.

السيد بالنسيا (المكسيك) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : السـيد الرئيس ، اسمحوا لي ان اعرب عن سعادة وفد بلادى اذ اراكم تترأسون اعمال المجلس الدقيقة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر هذا . ان خبرتكم ومهارتكم وصفاتكم الشخصية ستكون لها فائدة جمة للمجلس في مداولاته في هذا الوقت الصعب .

(تكلم بالانجليزية)

أود أيضا ان أعرب عن التقدير الكبير من جانب بلدى للأداء الممتاز الـذى قام به السيد ممثل استراليا خلال رئاسته للمجلس في الشهر الماضي .

(تكلم بالاسبانية)

نود أن نتقدم الى المجلس بالشكر لاتاحته هذه الفرصة لي لاعرب عن وجهات نظر حكومة المكسيك بشأن الحالة في امريكا الوسطى على أساس الشكوى المقدمة من حكومة نيكاراغوا .

اننا نواجه تدهورا خطيرا للازمة في امريكا الوسطى ، نتج عن زيادة سباق التسلح في المنطقة . ومرة أخرى يزيد اختيار حلول باستخدام القوة مما يضر بالبحث عن صيغ يمكن أن تضمن التفاهم عن طريق المفاوضات الدبلوماسية .

اشرنا في العديد من المناسبات الى العواقب التي قد تنشأ عن مواجهة واسعة النطاق في المنطقة . ولكننا لا نستطيع أن ننكر أن العنف أصبح حقيقة من حقائق الحياة اليومية في مناطق النزاع الكبرى ، ولا يمكن للمجتمع الدولي أن يتخذ موقف اللامبالاة ازاء المواجهات العسكرية التي تقع يوميا وازاء الانتهاكات المتكررة للنظام القانوني الدولي .

لا ينوى وفد بلادى أن يشير الى الاحداث التي وقعت مؤخرا وحدها ، ولكنه يود أن يسترعي انتباه المجلس الى الجوانب التي تعتقد الحكومة المكسيكية انها تكمن في صميم النزاع في امريكا الوسطى .

علينا أن نكرر مرة أخرى ، انه في منطقة امريكا الوسطى ، تتعرض ممارسة مبدأ عدم التدخل في صميمها للخطر ، وبالتالي يتعرض للخطر أيضا احترام ممارسة الشعوب لحقها في تقرير مصيرها . ان حكومة المكسيك تعارض دوما بشكل ثابت لا لبس فيه أي انتهاك لسيادة الدول أو استقلالها أو سلامتها الاقليمية اينما وقع مثل هذا الانتهاك . ان الدفاع عن مبدأ عدم التدخل ، وهو احد المبادئ الاساسية في القانون الدولي ، يحظى بأهمية خاصة بالنسبة لامريكا اللاتينية . فلا يمكن أن ننسى ان تاريخ قارتنا يتسم الى حد كبير بالتدخل الاجنبي وبسياسات القوة . وهذا يفسر الكفاح الطويل الذى خاضته المكسيك وشعوب امريكا اللاتينية لارساء أسس مبادئ عدم التدخل وتقرير المصير بوصفها عناصر في التعايش في الامريكتين .

ومع هذا ، فان التفسيرات الانفرادية غير المقبولة للتطورات السياسية في امريكا اللاتينية ، وهي تفسيرات لا تتصل بمصالح بلدان المنطقة ذاتها ، قد انكرت مرارا وتكرارا على الشعوب حقها في تقرير المصير ، مما كان يعني تجاهل شرعية خطط التنمية الوطنية وحرية كل بلد في بناء مستقبله دون شروط مسبقة .

ان الازمة في امريكا الوسطى ، وعلى وجه الخصوص في نيكاراغوا ، لها عناصر تشترك فيها مع العمليات الوطنية التي وقعت في عقود مضت . ففي الماضي - كما هو الحال في الحاضر - تعرض حق الشعوب في اختيار مصيرها دون أى تدخل خارجي للخطر في امريكا اللاتينية ، وكذلك الحق في التعايش في اطار نطاق نظام اقليمي يحترم التعددية الديمقراطية للدول ، ويحترم القانون الدولي .

وهذا هو اللب التاريخي لمشاكل امريكا اللاتينية ، وهو يكمن في صميم المأساة التي تهدد امريكا الوسطى .

قبل عدة أسابيع ، اتيحت لنا الفرصة للنظر في الحالة في امريكا الوسطى . وأوضحنا في ذلك الوقت أن الاعمال التي قد تقوم بها القوات غير النظامية التي تستهدف الاطاحة بالحكومات المشروعة تمثل في جملة أمور ، عقبة كبيرة في طريق

الا نفراج الا قليمي . وبالتالي فان عملية مجموعة كونتادورا لصنع السلام ، اذ أوضحت بجلاء عمليات زعزعة الا ستقرار السياسي أو العسكري باعتبارها أحد المصادر الا ساسية للتوتر الا قليمي ، وضعت في مقترحاتها السلمية مجموعة من الحلول التوفيقية المحددة بجلاء والا لتزامات المحددة بحظر أى نوع من أنواع الدعم لهذه الا عمال .

ومن هنا وضعت في المشروع النهائي لوثيقة كونتادورا في ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ التزامات ينبغي على الدول ان تقوم بها لحظر اى نوع من التأييد السياسي او العسكرى او المالي او غير ذلك من انواع التأييد للقوات غير النظامية التي تستهدف الاطاحة بالحكومات الاخرى او زعزعة استقرارها وكذلك حظر استخدام اراضي تلك الدول بكل الوسائل المتاحة لارتكاب اعمال غير مشروعة ضد اقاليم دول اخرى .ان احلال السلم في امريكا الوسطى يتطلب الاحترام الدقيق لهذا الالتزام الدولي من جانب الدول التي تقع خارج المنطقة ايضا .

وفي نفس الوقت لا يمكننا ان نتجاهل ان تغيرات كبيرة تحدث في ترسانات الاسلحة في المنطقة من حيث الكم والنوع . ومن هنا ، فان مخاطر المواجهة العسكرية تتزايد ويتم تشجيع سباق التسلح المتصاعد في امريكا الوسطى ، وبالاضافة الى ذلك ، فان هذا يتناقض مع الاهداف الاساسية المعلنة للمفاوضات التي تتضمن اساسا الحصول على موافقة حكومات امريكا الوسطى بعدم ادخال منظومات اسلحة جديدة في امريكا الوسطى .

ونحن نرى ان دعم مجموعة كونتادورا ، بما يجاوز الكلمات يعني الاحترام الفورى لروح ونص المبادئ التي تحكم السعي للتوصل الى عقد مفاوضات تستهدف حظر الاعمال التي تؤدى الى زعزعة الاستقرار السياسي والعسكرى وكذلك المبادئ التي تتناول الرقابة على تكديس الاسلحة ، وتخفيضها ، وتمنع الوجود العسكرى الاجنبي والقضاء على تجارة الاسلحة .

ان كل دولة في المنطقة لها الحق في الأمن ومن الواضح ان اى انتهاك لمعايير التعايش الدولي يجعل من المستحيل التقدم بتنازلات متبادلة من شأنها ان تعزز الامن الاقليمي الحقيقي . ودون احترام للمبادئ المشار اليها فيما سبق ستكون امكانية التفاوض في المنطقة معرضة لخطر حقيقي .

ان السلم لا يخضع لشروط مسبقة ، وينبغي ان تحل المفاوضات التي لا مناص من حدوثها الآن محل الاعتداءات والمواجهات وتحتاج امريكا الوسطى الى التزام

حقيقي يجعل من الممكن وضع أسس متناسقة للتعايش ، بالاضافة الى وضع حد للتبديد غير المحتمل الذى يستنزف الموارد المادية والبشرية في تلك المجتمعات . ومن هنا تأتي اهمية الحوار بين اولئك الذين تثور بينهم اختلافات ثنائية تؤثر على المنطقة ككل . وهنا ايضا تكمن اهمية الاتفاق المتعدد الاطراف الذى يحترم كل دولة على حدة ويمكن ان يأخذ بعين الاعتبار المشاغل المشروعة لجميع الاطراف .

هذا هو التحدى الذى يواجه امريكا الوسطى . وتأمل المكسيك وامريكا اللاتينية ، البدء في مرحلة جديدة من العلاقات فيما بين البلدان الامريكية يحترم فيها مصيرنا وتنوعنا ، ولقد كانت هذه هي الرغبة الواضحة التي تم الاعراب عنها مرارا وتكرارا من جانب الاغلبية الساحقة لبلداننا . ولهذا السبب تطالب حكومة المكسيك مرة اخرى بالبدء في حوار وباعتماد اتفاقات بناءة .

لقد ذكر وزير خارجية المكسيك السيد برنارد وسيبولفيدا امور في بيانه امام الدورة غير العادية الاربعين للجمعية العامة لمنظمة الدول الامريكية في جملة الامور ما يلي :

" في ازمة امريكا الوسطى ، تقع على جميع امم القارة مسؤولية كبيرة ، فالصراع في المنطقة يهدد السلم والتنمية والاستقرار السياسي والاجتماعي في نصف الكرة . وانتشار اضفاء الطابع العسكرى يعتبر عنصرا يعرض للخطر مستقبل العلاقات الامريكية كما يؤثر على نحو خطير على الامن الاقليمي .

" ولا يمكن لحكوماتنا ان تقف مكتوفة الايدى في ظل مأساة الموت والتدمير ، وعسكرة المجتمعات وتصدير آلية الحرب . ولا يمكننا ان نعتبر ما هو غير مشروع ، مشروعا . ولا يمكننا ان نبرر اعمال زعزعة الاستقرار او التخريب تحت ذريعة حماية امن طرف ما وهذا هو السبب الذى جعلنا نتكلم عن المسؤولية السياسية والمعنوية .

" لقد آن الأوان لأن تسود الحكمة ولهذا الغرض فاننا نتفهم الحاجة الى التوفيق بين المصالح المشروعة وان نضمن احترام القانون الدولي بما

يخدم مصلحة الجميع . فالبلدان المتصارعة ، والبلدان التي لها تأثير في المنطقة لابد لكل منها ان تتخلى عن شيء أو آخر حتى تحقق ما هو ضروري".

ويحق لنا ان نأمل في ذلك لأن قضية امريكا الوسطى هي قضية امريكا اللاتينية ، وفي الازمة الاقليمية الراهنة فان مصيرنا يتعرض ايضا للخطر .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل المكسيك على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل فييت نام ، ادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد بوي شوان نهات (فييت نام) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي اولا ان اعرب عن سعادتي لرؤيتكم سيدي الرئيس ، في اول مرة احضر فيها امام مجلس الامن ، تتولون رئاسة اعمال مجلس الامن . انني واثق من ان قدرتكم ومهارتكم الدبلوماسية ضمان اكيد لنجاح مداولاتنا .

اود ايضا ان اقدم التهاني الى السفير ولكوت ممثل استراليا على قيادته لاعمال المجلس خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر ، وان اشكر جميع اعضاء المجلس لاتاحة الفرصة لي للمشاركة في هذه المناقشة .

لقد تصاعدت الى حد كبير حرب العدوان التي تغرضها الولايات المتحدة على شعب نيكاراغوا ، ووصلت الى مرحلة خطيرة . وقد قررت الحكومة الامريكية ان تسمح بإمداد قوات المرتزقة التي تعمل داخل وخارج نيكاراغوا بالطائرات، وبالطائرات العمودية والزوارق السريعة والانواع الاخرى من معدات الحرب . وحديثا ، ولاول مرة في تاريخ القارة ، امدت الكونتراس بصواريخ ارض - جو من طراز سام - ٧ التي اودت بحياة ١٤ جنديا من نيكاراغوا يحاربون دفاعا عن استقلال وسيادة بلدهم . ان هذا يتناقض على نحو كامل مع لغة السلم التي تحدث بها رئيس الولايات المتحدة امام هذه المنظمة في دورتها الاحتفالية بالذكرى السنوية الاربعين .

ما الذى فعلته نيكاراغوا حتى تستحق هذه المعاملة ؟ يعرف الجميع ان نيكاراغوا غير المنحازة هي بلد صغير وفقير . ولذلك فمن غير المنطقي تماما ان نتصور، ولو للحظة واحدة ، انها قد تشكل خطرا على امن الولايات المتحدة ، وهي الدولة العظمى الرئيسية في نصف الكرة . ان الحرب غير المشروعة وغير الاخلاقية التي تشنها الولايات المتحدة على نيكاراغوا اسفرت عن موت أو جرح حوالي ١٠ ٠٠٠ شخص من نيكاراغوا كما ان ٧ ٦٠٠ شخص اصبحوا يتامى بسبب هذه الحرب ، واصبح ٢٤٠ ٠٠٠ شخص من المشردين . فكم من الخسائر والمعاناة سوف يتحملها شعب ذلك البلد ؟

منذ أسبوعين انضمت فييت نام الى الوفود الأخرى في الجلسات العامة للـــدورة الحالية للجمعية العامة للاعراب عن قلقها العميق ازاء الحالة المتدهور في أمريكا الوسطى ولادانة تصعيد عدوان الولايات المتحدة ومأجورييها على سيادة نيكاراغوا واستقلالهـــا ، وأعمالها التخريبية ، وهجماتها الجوية والبحرية وبثها الألغام في الموانئ الرئيسية للبـــلاد وفرضها تدابير اقتصادية قسرية ، بما في ذلك الحظر التجارى .

وفي هذه السنة نفسها التي نحتفل بها بالذكرى الأربعين للأمم المتحدة حيـــث تدوى عاليا كلمات "السلم" و "الاستقلال" و "السيادة" و "تقرير المصير" فـــي العديد من محافل هذه المنظمة ، يشكل القيام بهذه الأعمال من جانب الدولة العظمى في أمريكا الشمالية تحديا لجميع الدول ، كبيرها وصغيرها على السواء ؛ وتشكل هذه الأعمـــال انتهاكا سافرا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ، وفيها ازدراء ، بصورة خاصة ، بالأمر الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ ١٠ أيار/مايو ١٩٨٥ .

وبينما تبذل جهود مستمرة للتوصل الى حل سياسي شامل لاحلال السلم والاستقرار في منطقة أمريكا الوسطى ، فان الأعمال السالفة الذكر من جانب الولايات المتحدة لا تزيـــد من تفاقم التوتر فحسب بل تقوض أيضا عملية كونتادورا وتتعارض مع التطلعات المشتركـــــة لشعوب المنطقة وشعوب العالم .

ان فييت نام لعلى قناعة راسخة من عدالة قضية نيكاراغوا . ويطالب وفدى الولايـــات المتحدة أن تضع حدا فوريا لجميع أشكال المساعدة الظاهرة والمستترة ، التي تقدم لقـــوات المرتزقة التي تعمل في نيكاراغوا أو من البلدان المجاورة ، وأن توقف جميع الأعمال الســـتي تنتهك سيادة نيكاراغوا ، ليتسنى تهيئة الظروف المواتية التي تمكن من اجراء المفاوضـــات بغية التوصل الى تسوية شاملة للمسائل الاقليمية ، وبذلك تترجم أمنيات الشعوب الى حقيقة .

ان وفدى يؤكد من جديد تأييده المخلص والقاطع لحق شعب نيكاراغوا في الدفاع عن النفس وفي نضاله البطولي من أجل الدفاع عن سيادته وسلامته الاقليمية وحقه المقـــدس في العيش وتقرير المصير . ولا بد أن تحترم مبادئ ميثاق منظمتنا احتراما صارما . ولنا وطيد الأمل في أن ترد هذه الهيئة الموقرة ردا مناسبا على طلب ممثل نيكاراغوا في جلسة مجلس الأمن هـــذه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل فييت نام على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

أدعو ممثل جمهورية ايران الاسلامية الى شغل مقعد على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم .

سيدي الرئيس ، أتقدم بخالص تهانيّ اليكم . وانه لمن دواعي سروري الكبير أن أراكم تترأسون مجلس الأمن. ولا بد أن يكون المجلس فخورا برئيسه الجديد ، لأنه في ظل رئاستكم ستكون جميع الأمم المقهورة على ثقة كاملة بأن المجلس لن يستغل ولا يمكن أن يستغل لصالح الدول المتعجرفة. وقد لا يكون بوسع المجلس أن يتخذ خطوة ايجابية ، وذلك لأسباب معروفة جيدا ، ولكنه بالقطع لن يساء استخدامه ، لهذا فاننا ندين لكم على مهارتكم وخصالكم الشخصية .

وبالمناسبة ، فان سلفكم ، السفير ولكوت ممثل استراليا نال أيضا ثقة الهيئة الدولية بأسرها . وقد قام هو أيضا بادارة دفة شؤون المجلس باخلاص شديد وبطريقة بنّاءة جدا بالفعل. وأعرب عن تقديري الخاص له على الأداء الجيد لعمل المجلس في شهر تشرين الثاني / نوفمبر .

لقد شارف عام ١٩٨٥ على الانتهاء. وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأتمنى لكم ، سيدي الرئيس ، ولأعضاء مجلس الأمن سنة جديدة سعيدة .

ان هذا هو الاجتماع السادس الذي عقده المجلس في عام ١٩٨٥ لبحث مسألة نيكاراغوا ، ولم يتحقق طيلة الاجتماعات الخمسة الماضية أي شيء يذكر للتخفيف من مشاكل نيكاراغوا التي تسببت فيها حكومة الولايات المتحدة . والأهم من ذلك هو الحقيقة المؤلمة المتمثلة في التصعيد الجديد الذي أبلغ عنه. ان الحالة على حدود نيكاراغوا آخذة في التدهور . ومن الجدير بالذكر أن العناصر المناوئة للثورة منحت مبلغ ٢٧ مليون دولار تحت اسم المساعدة الانسانية القابلة للتحويل الى صواريخ سام ، التي أسقطت احدى

الطائرات العمودية التي حصلت عليها نيكاراغوا بصعوبة بالغة ، وهي طائرات تستخدم لأغراض دفاعية بحتة. وقد أوردت الصحف الأمريكية أيضا أنباء عن وجود شاحنات وعربات نقل تستخدمها القوات المناوئة للثورة لأغراض النقل العسكري. ان هذه البنود وبنود أخرى لا نعرفها معرفة جيدة ، قد تم الحصول عليها عن طريق نفس السخاء الانساني الذى تقدمه حكومة الولايات المتحدة لأتباع سموزا وغيرهم من المرتزقة .

ومن المحزن أن سخاء الولايات المتحدة هذا في جميع الحالات تقريبا ، وبالتأكيد في حالة نيكاراغوا وجنوب افريقيا ، يصل الى أيدى الجانب الذى على ضلال. وكان بوسع الولايات المتحدة أن تتبرع بنفس مبلغ الـ ٢٧ مليون دولار الى شعب نيكاراغوا . ونعرف أن أمة نيكاراغوا بأسرها لا بد وأنها تعاني من الحصار الاقتصادى وبث الألغام في الموانى وغيرها من الأنشطة السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تقوم بها الولايات المتحدة ، وانه لن يستفيد من ذلك المبلغ الا أعداء أمة نيكاراغوا . وهذه الحرب الأمريكية الشاملة على نيكاراغوا تستأهل الادانة القوية من جانب الهيئة الدولية .

ونتيجة لهذه السياسات اللاانسانية ليست أمة نيكاراغوا بأسرها أسيرة فحسب بل ان سلم المنطقة وأمنها يتعرضان للخطر .

وبيد وأن مجموعة كونتادورا المعقود عليها أمل المنطقة بأكملها ــ وآمل أن يكون ذلك الأمل لا يزال قائما ــ قد بدأت تفقد فتنتها ، وأخشى اذا لم يقم أعضاء المجموعة بعمل حاسم في أوانه أن يصبحوا تدريجيا غير فعالين. والخطر في هذا السياق يكمن في أن حكومة الولايات المتحدة قد تسعى الى التأثير في مجموعة كونتادورا ومجموعة الدعم أو أن تمارس النفوذ عليهما بغية الحفاظ على مصالحها التي تبررها بطريقة مزعومة . ومن أجل هذه الغاية فان حكومة الولايات المتحدة ماضية في هذا الاتجاه وتثير الشكوك والشعور بالريبة حول الجانب النيكاراغوى وبالتالي تشوه مصداقية وفعالية مجموعة كونتادورا .

وهكذا فانه عندما تشعر حكومة الولايات المتحدة بالسعادة ازاء منجزاتها السياسية اذ أنها قد جعلت مجموعة كونتادورا تنتقل بسهولة الى " توازن " في صالح الولايات المتحدة ، فانها من وجهة نظر شعب نيكاراغوا ، تؤثر على مجموعة كونتادورا وتحيد بها عن الحياد والتوازن الذى اتبعته . وبهذا تصبح مجموعة كونتادورا بعيدة عن الحل السليم للصراع . لا يمكن أن تلام نيكاراغوا على هذا التطور الممكن غير المرغوب فيه لأنها بلد صغير لا يمكن مقارنته بالولايات المتحدة ، ولكن الولايات المتحدة هي التي يجب أن تلام .

ان الولايات المتحدة بلد له طموحات " حرب الكواكب " ، وهي تدعي أنها أغني وأقوى الدول وأكثرها تقدما من الناحية التكنولوجية ولا تبارى علميا ولا تقهر عسكريا . ولعل غزو الفضاء ووضع محطة خدمة بين الكواكب لم يعد بالنسبة للولايات المتحدة حلما خياليا ، بل أضحى مشروعا عمليا ، ولكنه باهظ التكاليف .

ومن ثم ، فان أفضل وأخلص مشورة أقدمها لحكومة الولايات المتحدة هي أن تتجنب تماما أى عمل قد يهز على أى نحو طفيف ثقة نيكاراغوا في مجموعة كونتادورا . اذا كان الأمريكيون يهتمون فعلا وباخلاص بحل الصراع الحالي ، ينبغي عليهم أن يكفلوا لشعب نيكاراغوا أن يتمكن من الاحتفاظ بثقته الكاملة في مجموعة كونتادورا كمجموعة مساعدة ، وأن يستمر في اعتقاده بأن مجموعة كونتادورا سوف تقضي على امبريالية الولايات المتحدة في أمريكا الوسطى . أرجوكم ألا تفرطوا في الهيبة المعترف بها اقليميا - وعالميا - وتلك الجاذبية التي تتمتع بها مجموعة كونتادورا .

واذ نأخذ بعين الاعتبار أنه لا يوجد وجه مقارنة بين حجم الولايات المتحدة ، وقوتها وتكنولوجيتها وسكانها وعلمها ومستوى تعليمها وخدماتها الصحية ومؤسساتها للبحوث والتعليم ، وموارد ها الطبيعية وأجهزتها الأوتوماتيكية وخدماتها ، وألعابها ومباهجها ورياضاتها وحتى رذائلها وأى شيء آخر يمكن أن نختاره ، وبين ما لدى نيكاراغوا ، فان من العسير ايجاد تفسير لهذه المعركة الشاملة غير المتكافئة ومن ثم الظالمة . ان التفسير الوحيد هو أن بلدا ، أو بالأحرى امبراطورية بهذا الحجم العظيم للولايات المتحدة تقيم ضحية لحكومة غير متعقلة وغير مثقفة تدعو الى الحرب وليس لها حل لمشاكلها السياسية سوى اللجوء الى القوة ، وهي

مستعدة لأن تكون طرفا في أى صراع وكل صراع . ان حكومة الولايات المتحدة على استعداد في واقع الأمر لأن تتدنى وتضيع تلك العظمة والبريق لتلك الأمة المنتجة والكادحة على نحو مثالي ، بغية تدمير هذا البلد الصغير ، الذى تعرض للقمع في عهد سوموزا ، بلد طيب القلب ولا ضرر منه في الواقع وجار صديق وهو نيكاراغوا .

اننا نشعر بعميق الأسف لأن حكومة الولايات المتحدة قد تأخذ عدة سنوات لتتفهم أن انتصارها على نيكاراغوا هزيمة حقيقية للولايات المتحدة . واذا كانت هناك حكمة أو فهم على أعلى مستويات الحكومة الأمريكية على الاطلاق ، لكان من الممكن أن يدركوا أنه من المحتم تماما بالنسبة لهم أن يتنازلوا عن طموحهم السخيف لاجبار الثورة الساندينية على الركوع على قدميها . ان هذا التسلط الحقود لا يؤدى الا الى الهزيمة الذاتية والى الذلة لأنه يوضح فقط مدى ابتعاد المفهوم الأمريكي الراهن عن الحق بالنسبة للحالة في أمريكا الوسطى . فاذا كانت هذه الحكومة لديها أى احترام لمصالح الشعب الأمريكي الطيب والكادح ، فانها ينبغي أن تنهي فورا هذه المعركة غير المتكافئة وغير الأخلاقية .

في ضوء عدم امكانية مقارنة موارد الخصمين وخطورة التهديدات التي تلحق بالسلم والأمن في المنطقة ، كان من المتوقع أن تكون نيكاراغوا - وانني أعني أنه من المناسب أن نتوقع منها - أن تكون غير آمنة وغاضبة ودفاعية ومتمردة ولا تتهاون بشأن موقفها ، وعنيدة ويستحيل التفاهم معها ، بينما العكس كان دائما صحيحا ، وهو أن نيكاراغوا هي التي كانت تبدى الحكمة والتسامح والصبر والأمن وعدم الشطط والصراحة والاستعداد أيضا لمحادثات سلمية وبناءة في أى وقت وفي أى مكان وعلى أى مستوى مقترح . ولكننا نلاحظ أن الولايات المتحدة بمفردها على النقيض من ذلك متعنتة للغاية وعنيدة وغير متهاونة وترفض جميع مقترحات المفاوضات التي قدمتها نيكاراغوا .

ان هذا التبديل في الموقفين مرجعه الى أن الولايات المتحدة في المقام الأول لا تهتم بحسم خلافاتها مع نيكاراغوا ، وثانيا أنها تعلم أنها اذا دخلت في مفاوضات سلمية ، فان حججها لن يصدقها أى شخص ، ولنفس السبب عزفت عن قبول ولاية محكمة العدل الدولية.

اذن تعتقد حكومة الولايات المتحدة أن أفضل حل لقلقها غير المشروع هو الحل العسكري . وهذا يفسر كيف ولماذا أن بعض الهبات الانسانية يمكن أن تتحول الى قذائف مضادة للطائرات، قذائف أرض جو .

ان درس فييت نام قد يساعد في السعي من أجل ايجاد حل وسط الظلمات. لقد فقدت الولايات المتحدة في حرب فييت نام بلايين الدولارات، والآلاف من الجنود والمتطوعين والضباط، وقد منيت رغم ذلك بهزيمة سجلت منعطفا في التاريخ الأمريكي . ألا ترون أنهم اذا كانوا قد قدموا فقط خمس هذه الخسائر المادية الى شمال فييت نام في هذه الأيام على شكل هبة مجانية دون أي توقع لاستردادها ودون أي تدخل ايجابي أو سلبي في شؤونها ومشاكلها الداخلية، فان النتائج النهائية كانت سوف تكون أفضل مما حدث أخيرا في فييت نام ؟ فالصعوبة تكمن اذن في أن الجهل المتعلمين والمفكرين الذين لا يدركون شيئا الذين يشكلون آلية صنع القرار للولايات المتحدة، لم يرتدعوا من تلك الهزائم المتكررة ولا يمكنهم الاصغاء لصوت العقل، وبدلا من ذلك فانهم يواصلون حل كل مشاكلهم بعناد برفع أسلحتهم في وجه كل شخص ، وهم منشغلون للغاية بسياسة القوة التي يتبعونها عن أن ينظروا الى الوراء ليروا ما فعلوه .

انهم ببساطة لا يفهمون أن ما يرون القيام به حيال نيكاراغوا لا يعتبر مجرد حل بل نتيجة لازمة غير مرغوب فيها ولا مناص منها للسياسات الخاطئة التي ينتهجونها ازاء امريكا الوسطى وأمريكا اللاتينية . ان الحكمة تملي عليهم الامتناع عن القيام بجميع هذه الأمور " الخيرة " التي يحلو لهم القيام بها لمواجهة تحدى نيكاراغوا . وينبغي لهم ، بدلا من ذلك ، ايلاء اهتمام أكبر بجميع الأمور الطيبة التي ما فتئت تقوم بها نيكاراغوا للتدليل على ارادتها الحسنة .

أولا ، دأب رئيس نيكاراغوا دائما على مخاطبة رئيس الولايات المتحدة باحترام وشرف ؛ ثانيا ، ما فتئت نيكاراغوا تمد يد الصداقة وتؤكد استعدادها للمحادثات السلمية الودية بغية حل الخلافات . وما فتئت نيكاراغوا حريصة على عدم ادانة الولايات المتحدة أو استخدام لغة من شأنها أن تزيد من عدائها . وقد دأب وزير خارجية نيكاراغوا الأب الموقر ديسكوتو على زيارة واشنطن كلما رأى ذلك مفيدا لاقناع الولايات المتحدة بالصداقة .

لقد عقدت نيكاراغوا انتخابا شعبيا . وكان ذلك الانتخاب غير ضرورى فيما يتعلق بشعب نيكاراغوا ، فذلك الشعب يؤيد النظام الساندينى تأييدا كاملا ، ولكن أجرى الانتخاب للاستجابة لبعض شواغل الولايات المتحدة . ولعل هذا الانتخاب لم يكن بنفس القدر من الصحة القانونية التي تتسم بها انتخابات الولايات المتحدة المفرطة في النزاهة التي تعتبر فضيحة " ووتر جيت " مجرد ذرة منها . ولكن بمستويات العالم الثالث فانها كانت مرضية فعلا . ومع ذلك لم تتوقف الولايات المتحدة عن مضايقاتها . وقد أبلغت بأن نيكاراغوا تقوم في الوقت الحالي بصياغة دستور جديد ينص على حق الملكية الخاصة .

ونعتقد انه ينبغي أن يكون لشعب نيكاراغوا الحق في أن يختار لنفسه دون أى تدخل من جانب الحكومة الامريكية . لماذا يعتقد بعض الناس أن أولئك الذين أطاحوا بنظام سوموزا دون مساعدة الولايات المتحدة ، لا يمكنهم اقامة نظام من اختيارهم دون مساعدة بعض مرتزقة سوموزا الذين تؤازرهم الولايات المتحدة ويعيشون على صدقات التبرعات الانسانية للولايات المتحدة ؟ ان ما يتوقعه العالم قاطبة من الولايات المتحدة هو الحد

الأدنى من التفهم والحكمة . ولكن وا أسفاه لا يمكن حتى توفير مجرد هذا الحد الأدنى .

أطلب منكم ، سيدى الرئيس في سياق مشاوراتكم الخاصة ، أن تنصحوا ذلك الطرف المعني بأن حكومته هي ببساطة مخطئة ، وأن ما تفعله من شأنه أن يأتي بآثار عكسية ويعرض للخطر السلم والأمن في امريكا الوسطى ، التي لا تبتعد كثيرا عن الولايات المتحدة كما تبتعد فييت نام عنها . وينبغي للولايات المتحدة أن تعلم أن الهزيمة الأمريكية التي لا مناص منها في هذه المنطقة ستختلف اختلافا طفيفا عن تلك الهزيمة التي منيت بها في فييت نام البعيدة عنها .

واذا كانت حكومة الولايات المتحدة تشعر بالقلق حقا ازاء الانتشار المزعوم للشيوعية ، فينبغي أن تكف عن الدعاية لها عن طريق وصف جميع الأبطال والمحاربين من أجل الحرية بأنهم شيوعيون .

ان ما تفعله الولايات المتحدة في امريكا الوسطى يتناقض تماما مع مقصدها . ان نصيحتي للحكومة الأمريكية هي كما يلي : أرجو ألا تفعلوا شيئا . اذا كنتم تريدون ألا تشعروا بأنكم غير ذى شأن على الاطلاق فأرجو أن تكتفوا بتقديم مساعدة كبيرة لحكومة نيكاراغوا الثورية ؛ أتيحوا للنيكاراغويين الفرصة لكي يثقوا فيكم وعندئذ سترون كيف يمكنكم أن تحلوا جميع خلافاتكم معهم بطريقة سلمية وبكل سهولة . انهم بحاجة لصداقتكم وليس لعداوتكم ، لمساعدتكم وليس لمؤامراتكم ، لاهتمامكم الكريم وليس لتعصبكم الأعمى .

اننا نعتقد أن نيكاراغوا تعاني من الافتقار الى التناسب القائم بين درجة حكمة حكومة الولايات المتحدة ومراعاتها لمشاعر الآخرين وبين القوة العسكرية التي يمكن لها أن تمارسها . أرجو من أعضاء المجلس الكرام وكذلك من مجموعة كونتادورا تعبئة حكمتهم الجماعية بغية تعويض ذلك الافتقار الى التناسب وذلك باقناع الولايات المتحدة بمجرد التوقف عن جميع برامجها وأنشطتها المضادة لنيكاراغوا . هذه هي أفضل خدمة يمكنهم تقديمها الى شعب ذلك البلد المضيف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي وعلى تمنياته الطيبة للمجلس .

نظرا لتأخر الوقت أزمع رفع الجلسة الآن .

بموافقة أعضاء المجلس ، ستعقد الجلسة القادمة لمواصلة نظر البند المدرج في جدول أعمال المجلس غدا الخميس ، ١٢ كانون الأول /ديسمبر ، الساعة ١٥/٣٠ .

أذكر المجلس بأنه ستعقد صباح غد الخميس الساعة ١١/٠٠ جلسة بشأن الحالة في قبرص تسبقها مشاورات .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٢٠